

(٧٤)

سُورَةُ الْمَدَّثَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال ابن عباس ﴿عَبِيرٌ﴾: شديد، ﴿قَسَوْرَمٌ﴾: ركز الناس وأصواتهم، وكل شديد قَسَوْرَةً، وقال أبو هريرة: القسورة قسور الأسد، الرَكُزُ: الصوت. ﴿مُسْتَنْفِرَةٌ﴾: نافرة مذعورة.

١- باب

٤٩٢٢ - حدثني يحيى حدثنا وكيع عن علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير: سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن عن أول ما نزل من القرآن قال: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدَّثَرُ﴾ قلت: يقولون ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ فقال أبو سلمة: سألت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن ذلك وقلت له مثل الذي قلت، فقال جابر: لا أحدثك إلا ما حدثنا رسول الله ﷺ قال: جاوزت بحراء، فلما قضيت جوارى هبطت، فنوديت، فنظرت عن يميني فلم أر شيئاً، ونظرت عن شمالي فلم أر شيئاً، ونظرت أمامي فلم أر شيئاً، ونظرت خلفي فلم أر شيئاً، فرفعت رأسي فرأيت شيئاً، فأثيت خديجة فقلت: دثروني وصبوا علي ماء بارداً، قال: فدثروني وصبوا علي ماء بارداً، قال: فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدَّثَرُ﴾ ﴿فَرَفَانِذِرٌ﴾ ﴿وَرَبِّكَ فَكْكِرْ﴾. [انظر الحديث: ٤، ٣٢٣٨].

٢- باب ﴿فَرَفَانِذِرٌ﴾

٤٩٢٣ - حدثني محمد بن بشر حدثنا عبد الرحمن بن مهدي وغيره قالوا: حدثنا حرب بن شداد عن يحيى بن أبي كثير «عن أبي سلمة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: جاوزت حراء...»

مثل حديث عثمان بن عمر عن علي بن المبارك. [انظر الحديث: ٤، ٣٢٣٨، ٤٩٢٢].

٣- باب ﴿وَرَبِّكَ فَكْكِرْ﴾

٤٩٢٤ - حدثنا إسحاق بن منصور حدثنا عبد الصمد حدثنا حرب حدثنا يحيى قال: سألت أبا سلمة: أي القرآن أنزل أول؟ فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدَّثَرُ﴾ فقلت: أنبت أنه ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ فقال أبو سلمة: سألت جابر بن عبد الله: أي القرآن أنزل أول؟ فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدَّثَرُ﴾ فقلت: أنبت أنه ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ فقال: لا أخبرك إلا بما قال رسول الله ﷺ، قال رسول الله ﷺ جاوزت في حراء، فلما قضيت جوارى هبطت فاستبطنت الوادي، فنوديت،

فَنظَرْتُ أَمَامِي وَخَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى عَرْشٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ . فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ فَقُلْتُ دَثِّرُونِي وَصُبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا . وَأُنْزِلْ عَلَيَّ ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدَّثِرُ﴾ ١ ﴿فَرَّقَ فَأَنْذَرَ﴾ ٢ ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ . [انظر الحديث : ٤ ، ٣٢٣٨ ، ٤٩٢٢ ، ٤٩٢٣] .

٤ - باب ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾

٤٩٢٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ . ح . وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ ، فَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ «عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَحْدُثُ عَنْ فِتْرَةِ الْوَحْيِ فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ : فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا الْمَلِكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِجَاءٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فَجِئْتُ مِنْهُ رَعْبًا . فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ : زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي . فَدَثِّرُونِي . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدَّثِرُ﴾ - إِلَى - ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجِرْ﴾ قَبْلَ أَنْ تُفْرَضَ الصَّلَاةُ . وَهِيَ الْأَوْثَانُ » . [انظر الحديث : ٤ ، ٣٢٣٨ ، ٤٩٢٢ ، ٤٩٢٣ ، ٤٩٢٤] .

٥ - باب ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجِرْ﴾ . يَقَالُ الرُّجْزُ وَالرُّجْسُ : الْعَذَابُ

٤٩٢٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ قَالَ : «أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُ عَنْ فِتْرَةِ الْوَحْيِ : فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ ، فَرَفَعْتُ بَصْرِي قَبْلَ السَّمَاءِ فَإِذَا الْمَلِكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِجَاءٍ قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ . فَجِئْتُ مِنْهُ حَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ ، فَجِئْتُ أَهْلِي فَقُلْتُ : زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي فَرَمِّلُونِي . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدَّثِرُ﴾ ١ ﴿فَرَّقَ فَأَنْذَرَ﴾ ٢ - إِلَى قَوْلِهِ - ﴿فَاهْجِرْ﴾ . قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : وَالرُّجْزُ : الْأَوْثَانُ . ثُمَّ حَمَى الْوَحْيُ وَتَتَابَعَ » .

[انظر الحديث : ٤ ، ٣٢٣٨ ، ٤٩٢٢ ، ٤٩٢٣ ، ٤٩٢٤ ، ٤٩٢٥] .

(٧٥)

سُورَةُ الْقِيَامَةِ

١ - باب ﴿لَا تَحْزَنْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْمَلَ بِهِ﴾

وقال ابن عباس : ﴿لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ : سوف أتوب ، سوف أعمل . ﴿لَا وَزَرَ﴾ : لا حِضْنَ . ﴿سُدًى﴾ : هَمَلًا .

٤٩٢٧ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ - وَكَانَ ثِقَةً - عَنْ

سعيد بن جبیر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان النبي ﷺ إذا نزل عليه الوحي حرّك به لسانه - ووصف سفيان - يريد أن يحفظه ، فأنزل الله: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ .
[انظر الحديث: ٥].

باب ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾

٤٩٢٨ - حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن موسى بن أبي عائشة أنه «سأل سعيد بن جبیر عن قوله تعالى: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ ﴾ قال: وقال ابن عباس: كان يحرك شفّتيه إذا أنزل عليه ، فقليل له لا تحرك به لسانك - يخشى أن ينفلت منه - إن علينا جمعه: أن نجمله في صدرك ، وقرآنه: أن تقرأه ، ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَهُ ﴾ - يقول: أنزل عليه - ﴿ فَأَنْتَ قُرْآنُهُ ﴾ ثم إن علينا بيّانه أن نبينه على لسانك . [انظر الحديث: ٥ ، ٤٩٢٧].

٢ - باب ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَأَنْتَ قُرْآنُهُ ﴾ قال ابن عباس: ﴿ قَرَأْتَهُ ﴾: بيّناه ، ﴿ فَأَنْتَ ﴾: اعمل به

٤٩٢٩ - حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن موسى بن أبي عائشة عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس في قوله: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ قال: كان رسول الله ﷺ إذا نزل جبريل عليه بالوحي وكان ممّا يحرك به لسانه وشفّتيه فيشتدّ عليه ، وكان يُعرف منه ، فأنزل الله الآية التي في ﴿ لَا أَقِيمُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴾: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ قال: علينا أن نجمله في صدرك وقرآنه ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَأَنْتَ قُرْآنُهُ ﴾ فإذا أنزلناه فاستمع ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾ علينا أن نبينه بلسانك ، قال: فكان إذا أتاه جبريل أطرق فإذا ذهب قرأه كما وعده الله. ﴿ أَوَلَيْكَ فَأُولَئِكَ تَوْعَدُ . [انظر الحديث: ٥ ، ٤٩٢٧ ، ٤٩٢٨].

(٧٦)

سُورَةُ ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُقال: معناه: أتى على الإنسان ، و«هل» تكون جحداً وتكون خبراً ، وهذا من الخبر ، يقول: كان شيئاً فلم يكن مذكوراً ، وذلك من حين خلقه من طين إلى أن يُنفخ فيه الروح ، ﴿ أَمْشَاجٌ ﴾: الأخلاط ، ماء المرأة وماء الرجل ، الدّم والعلقة ، ويُقال إذا خلط: مَشِجٌ ، كقولك: خلط ، وممشوجٌ مثل مخلوط . ويقال: سلاسلٌ وأغلالاً ، ولم يُجَرِّ بعضهم ، ﴿ مُسْتَطِيرًا ﴾: مُمتدّاً البلاء . القمطير: الشديد . يقال: يومٌ قمطير ويوم قماطر ، والعبوسُ

والقمطرير والقماطر والعصيب أشد ما يكون من الأيام في البلاء . وقال الحسن : النُّصْرَةُ في الوجه ، والسرور في القلب . وقال ابن عباس : ﴿الْأَرْيَاكُ﴾ : السُّرُر ، وقال مقاتل : السُّرُر : الحِجَال من الدرِّ والياقوت . وقال البراء : ﴿وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا﴾ : يَقْطِفُونَ كيف شاؤوا . وقال مجاهد : ﴿سَلْسِيلًا﴾ : حديد الجرية . وقال معمر : ﴿أَسْرَهُمْ﴾ : شِدَّة الخلق ، وكل شيء شَدَدَتْهُ مِنْ قَتَبٍ وَغَبِيطَ فَهُوَ مَأْسُورٌ .

(٧٧)

سورة والمرسلات

وقال مجاهد : ﴿جِئْتُمْ﴾ : جِئَالٌ ، ﴿أَتَكْفُرُوا﴾ : صَلُّوا . لا يركعون : لا يصليون . وسئل ابن عباس ﴿لَا يَنْطِقُونَ﴾ ، ﴿وَاللَّهُ رِيَّتًا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ ، و ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ﴾ ، فقال : إنه ذو ألوان ، مرة ينطقون ، ومرة يُخْتَمُ عليهم .

١ - باب

٤٩٣٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : «كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ ﴿وَالْمُرْسَلَاتُ﴾ وَإِنَّا لَنَتَلَقَاهَا مِنْ فِيهِ ، فَخَرَجَتْ حَيَّةٌ فَابْتَدَرْنَاهَا ، فَسَبَقْتَنَا فَدَخَلَتْ جُحْرَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَقَيْتُ شَرَكُمْ كَمَا وَقَيْتُمْ شَرَّهَا» . [انظر الحديث : ١٨٣٠ ، ٣٣١٧] .

٤٩٣١ - حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ مَنْصُورٍ بِهِذَا ، وَعَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مِثْلَهُ ، وَتَابِعَهُ الْأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ عَنْ إِسْرَائِيلَ . وَقَالَ حَفْصُ بْنُ أَبِي مُعَاوِيَةَ وَسَلِيمَانُ بْنُ قَرْمٍ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ الْأَسْوَدِ . وَقَالَ يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ . وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ . [انظر الحديث : ١٨٣٠ ، ٣٣١٧ ، ٤٩٣٠] .

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ الْأَسْوَدِ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ «بَيْنَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَارٍ ، إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ ﴿وَالْمُرْسَلَاتُ﴾ فَتَلَقَيْنَاهَا مِنْ فِيهِ ، وَإِنَّا لَهُ لَرَطْبٌ بِهَا ، إِذْ خَرَجَتْ حَيَّةٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : عَلَيْكُمْ . اقْتُلُوهَا ، قَالَ : فَابْتَدَرْنَاهَا فَسَبَقْتَنَا ، قَالَ : وَقَيْتُ شَرَكُمْ كَمَا وَقَيْتُمْ شَرَّهَا» .

٢ - باب قوله : ﴿إِنَّمَا تَرَى بِشَكْرِ كَالْقَصْرِ﴾

٤٩٣٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَائِيسَ قَالَ : «سَمِعْتُ

ابن عباس يقول: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَكْرِ كَالْقَصْرِ﴾ قال: كُنَّا نَرْفَعُ الخَشَبَ بِقَصْرِ ثَلَاثَةِ أَذْرُعٍ أَوْ أَقْلَ .
فَنَزَعَهُ لِلشَّاءِ ، فَسَمَّيْهِ الْقَصْرَ . [الحديث ٤٩٣٢ - طرفه في: ٤٩٣٣].

٣- باب ﴿كَأَنَّهُ جَمَلَتُ صُفْرًا﴾

٤٩٣٣ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبَّاسٍ
«سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﴿تَرْمِي بِشَكْرِ كَالْقَصْرِ﴾ كُنَّا نَعْمِدُ إِلَى الخَشَبَةِ ثَلَاثَةَ أَذْرُعٍ
وَفَوْقَ ذَلِكَ فَنَزَعَهُ لِلشَّاءِ فَسَمَّيْهِ الْقَصْرَ . ﴿كَأَنَّهُ جَمَلَتُ صُفْرًا﴾ جِبَالُ الشُّفْنِ ، تُجْمَعُ حَتَّى
تَكُونَ كَأَوْسَاطِ الرِّجَالِ» . [انظر الحديث: ٤٩٣٢].

٤- باب ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ﴾

٤٩٣٤ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنُ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ عَنْ
الْأَسْوَدِ «عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَارٍ ، إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ ﴿وَالْمُرْسَلَاتُ﴾ فَإِنَّهُ
لَيَتْلُوهَا وَإِنِّي لَأَتَلْقَاهَا مِنْ فِيهِ ، وَإِنْ فَاهُ لَرَطْبٌ بِهَا ، إِذْ وَثَبْتُ عَلَيْنَا حَيَّةٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:
اقْتُلُوهَا . فَايْتَدَرْنَاهَا فَذَهَبَتْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَقَيْتُ شَرَّكُمْ كَمَا وَقَيْتُمْ شَرَّهَا» . قَالَ عُمَرُ:
حَفِظْتَهُ مِنْ أَبِي «فِي غَارِ بَمْنَى» . [انظر الحديث: ١٨٣٠ ، ٣٣١٧ ، ٤٩٣٠ ، ٤٩٣١].

(٧٨)

سورة ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾

قال مجاهد: ﴿لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾: لَا يَخَافُونَهُ . ﴿لَا يَمْلِكُونَ يَتَهُ خُطَابًا﴾: لَا يَكْلُمُونَهُ إِلَّا أَنْ
يَأْذَنَ لَهُمْ . ﴿صَوَابًا﴾: حَقًّا فِي الدُّنْيَا وَعَمَلٌ بِهِ . وقال ابن عباس: ﴿وَهَاجًا﴾: مُضِيئًا . وقال
غيره: ﴿وَعَسَاقًا﴾: غَسَقَتْ عَيْنُهُ ، وَيَغْشَقُ الْجَرْحُ: يَسِيلُ كَأَنَّ الْغَسَاقَ وَالْغَسِيقَ وَاحِدٌ . ﴿عَطَاءً
حِسَابًا﴾: جَزَاءٌ كَافِيًا ، أَعْطَانِي مَا أَحْسَبَنِي: أَيُّ كَفَانِي .

١- باب ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَنَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ زُمرًا

٤٩٣٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ ، قَالَ: أَرْبَعُونَ يَوْمًا؟ قَالَ: أَيْبْتُ .
قَالَ: أَرْبَعُونَ شَهْرًا؟ قَالَ: أَيْبْتُ . قَالَ: أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ: أَيْبْتُ . قَالَ: ثُمَّ يُنْزَلُ اللَّهُ مِنَ
السَّمَاءِ مَاءً ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ ، لَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى ، إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا وَهُوَ
عَجْبُ الذَّنْبِ ، وَمِنْهُ يُرْكَبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» . [انظر الحديث: ٤٨١٤].

(٧٩)

سُورَةُ ٱلنَّازِعَاتِ

وقال مُجَاهِدٌ: ﴿ٱلْآيَةُ ٱلْكُبْرَى﴾: عَصَاهُ وَيَدُهُ ، يُقَالُ: ٱلنَّآخِرَةُ وَٱلنَّخِرَةُ سَوَاءٌ ، مِثْلُ الطَّامِعِ وَٱلطَّمِيعِ ، وَٱلْبَآخِلِ وَٱلْبَخِيلِ . وقال بَعْضُهُمْ : وَٱلنَّخِرَةُ: ٱلْبَالِيَةُ وَٱلنَّآخِرَةُ: ٱلْعَظْمُ ٱلْمَجُوفُ ٱلَّذِي تَمَرُّ فِيهِ ٱلرَّيْحُ فَيَنْخَرُ . وقال ابن عَبَّاسٍ: ﴿ٱلْحَافِرَةُ﴾: إِلَى أَمْرِنَا ٱلْأَوَّلِ إِلَى ٱلْحَيَاةِ . وقال غَيْرُهُ: ﴿أَيَّانَ مَرَسْنَاهَا﴾: مَتَى مُتَّهَاهَا ، وَمُرْسَى ٱلسَّفِينَةِ: حَيْثُ تَنْتَهِي .

١ - باب

٤٩٣٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ ٱلْمِقْدَامِ حَدَّثَنَا ٱلْفَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ يَأْصَبِعُهُ هَكَذَا بِٱلْوَسْطَى وَٱلَّتِي تَلِي ٱلْإِبْهَامَ: يُعِثُّ وَٱلسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ» . ﴿ٱلطَّائِمَةُ﴾: تَطْمُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ .

[ٱلْحَدِيثُ ٤٩٣٦ - طَرَفَاهُ فِي: ٥٣٠١ ، ٦٥٠٣ .]

(٨٠)

سُورَةُ عَبَسَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾: كَلَحَ وَأَعْرَضَ . وقال غَيْرُهُ ﴿مُطَهَّرَمٌ﴾ لَا يَمْسُهَا إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ وَهُمْ ٱلْمَلَائِكَةُ ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ ﴿فَٱلْمَذَرِبَاتِ أَمْرًا﴾ جَعَلَ ٱلْمَلَائِكَةَ وَٱلصُّحُفَ مُطَهَّرَةً لِأَنَّ ٱلصُّحُفَ يَقَعُ عَلَيْهَا ٱلتَّطْهِيرُ ، فَجَعَلَ ٱلتَّطْهِيرَ لِمَنْ حَمَلَهَا أَيْضًا . ﴿سَفَرَةٌ﴾: ٱلْمَلَائِكَةُ ، وَاحِدُهُمْ سَافِرٌ ، سَفَرْتُ: أَصْلَحْتُ بَيْنَهُمْ ، وَجُعِلَتِ ٱلْمَلَائِكَةُ إِذَا نَزَلَتْ بِوَحْيِ ٱللَّهِ وَتَأْدِيتِهِ كَٱلسَّفِيرِ ٱلَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ ٱلْقَوْمِ . وقال غَيْرُهُ: ﴿تَصَدَّى﴾: تَغَافَلَ عَنْهُ . وقال مُجَاهِدٌ ﴿لَمَّا يَقْضِ أَحَدُهُمَا أَمْرًا بِهِ﴾ . وقال ابن عَبَّاسٍ: ﴿تَرْهَقُهَا قَفْرَةٌ﴾ تَغْشَاهَا شِدَّةٌ . ﴿مُسْفَرَةٌ﴾: مُشْرِقَةٌ . ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾ ، وقال ابن عَبَّاسٍ: كِتَابَةٌ . ﴿أَسْفَارًا﴾: كُتُبًا . ﴿لَّهْنٌ﴾: تَشَاغُلٌ . يُقَالُ: وَاحِدُ ٱلْأَسْفَارِ سِفْرٌ .

٤٩٣٧ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ: سَمِعْتُ زُرَّارَةَ بْنَ أَوْفَى يُحَدِّثُ عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مِثْلُ ٱلَّذِي يَقْرَأُ ٱلْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ ٱلسَّفَرَةِ ٱلْكِرَامِ ٱلْبَرَّةِ ، وَمِثْلُ ٱلَّذِي يَقْرَأُ ٱلْقُرْآنَ وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ» .